المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان
يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من ان ربط مثلها
يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة
الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع
حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان
خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت
فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو نحو
ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا
لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل
الجملة عليه بوقوعها موقعه وهي اى المفردة تدل على حصول صفة
اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل والمفعول
والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة
مقارن ذلك الحصول لما جعلت اي الحال قيدا له يعنى العامل لان
الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع المثبت كذلك
اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة
فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اي افادة لالة المضارع
المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد

على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه
فالفعلية تدل على التجدد وعدم الثبوت والاثبات يدل على الحصول
مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي يدل
عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر
الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان تكون مقا
رنا لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا
فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع
المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من
نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم
[illegible]
اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع المثبت
اى تركت مالكا وهو اسم رجل مقيما عندهم
الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اي وانا
اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون انى
رسول الله اليكم اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك شاذ
والثاني اى نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما
للعطف لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا
بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل
عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان
نفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر
عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل المضارع منفيا فالامران
جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان

ولما كان هنا مظنة اعتراض وهو انه قد جاء المضارع المثبت بالواو في النظم والنثر اشار الى جوابه بقوله مطولة
عندهم وليس من طريقة الرهن قال ثعلب الرواة كلهم على ارهنتهم ماضيا الا الاصمعي فانه رواه وارهنهم مضارعا مطول